تلك التصديقات الواصلة الى قرب النتائج مطلوبة في العلوم الحقيقية وهي التي لا تتبدل بتبدل
الاديان والكامل من التصورات ما وصل الى كنه حقيقة الشيء وذلك الوصول متعذر
ولم يطلب التصورات في العلوم الا ان يكون وسائل الى التصديقات المطلوبة في العلوم
الحقيقية فلذلك صار القياس مطلبا اعلى بالنسبة الى ساير الاصطلاحات قال والمراد من
القول اعم من ان يكون الخ اقول اعلم ان القياس قسمان معقول وملفوظ اما القياس
المعقول فهو الذي يتركب من القضايا المعقولة وان القياس الملفوظ فهو الذي يتركب
من القضايا الملفوظة والاول منهما هو القياس حقيقة والثاني منهما هو القياس مجازا
وانما سمي قياسا لدلالته على القياس المعقول والتعريف المذكور للقياس يمكن ان يجعل
تعريفا لكل واحد منهما فان جعل تعريفا للقياس المعقول يراد بالقول الاقوال الامور
المعقولة وان جعل تعريفا للقياس الملفوظ يراد منها الامور الملفوظة قال والمراد من
الاقوال ما فوق الواحد اقول المراد من الاقوال القضايا التي تركبت الدلائل منها سواء
كانت معقولة او ملفوظة وهي اي الاقوال جمع ذكر في التعريف وكل جمع يذكر في التعريفات
في هذا الفن يراد به ما فوق الواحد فالاقوال يراد بها ما فوق الواحد ليتناول الحصر
التعريف القياس المؤلف من القولين والقياس المؤلف من اقوال ما فوق الاثنين
فالقول الواحد اي القضية الواحدة لا تسمى قياسا وان لزم عنه لذاته قول اخر
كعكس المستوي اللازم للقضية الواحدة لذاتها كقولنا كل انسان حيوان وبعض
الحيوان انسان فان قولنا بعض الحيوان انسان لازم لقولنا كل انسان
حيوان لذاته وكعكس النقيض اللازم لها لذاتها كقولنا كل انسان حيوان لذاته
وكعكس النقيض اللازم لها لذاتها كقولنا كل انسان حيوان فانه تنعكس بعكس النقيض
الى كل ما ليس بحيوان ليس بانسان قال بخلاف الاستقراء الخ اقول الاستقراء
هو اثبات الحكم على كلي لوجوده في اكثر جزئياته وذلك الكلي كقولنا كل
حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ فالحيوان كلي حكم عليه بثبوت تحريك فكه الاسفل
عند المضغ وذلك الحكم بواسطة تتبع اكثر جزئيات الحيوان من الانسان والفرس

والبقر

والبقر وغير ذلك بالاستقراء ووجدانهم اي وجدان الانسان والفرس والبقر وغير ذلك كذلك
الاستقراء لا يفيد اليقين لجواز ان يكون حال البعض الذي لم يستقرأ مخالفا لحال البعض
الذي استقرأ كالتمساح فانه جزئي من جزئيات الحيوان مع انه لا يحرك فكه الاسفل عند
المضغ بل فكه الاعلى والتمثيل هو اثبات الحكم في جزئي لثبوته في جزئي اخر بمعنى مشترك
بينهما اي بين الجزئيين كقولنا العالم مؤلف فهو حادث كالبيت الواحد يعني البيت حادث
لانه مؤلف وهذه العلة موجودة في العالم فهو حادث ايضا قال بل بواسطة مقدمة اجنبية
الخ اقول ان لا يكون لزوم القول الاخر لذات تلك الاقوال بل يكون لزومه بواسطة مقدمة
اجنبية وهي التي لا تكون لازمة لاحدى مقدمتي القياس كما في قياس المساوات وهي ان
القياس المساوات ما يتركب من قولين بحيث يكون متعلق محمول اولهما موضوعا للاخر
كقولنا أ مساو لب وب مساو لج فان هذين القولين يستلزمان وهو ان أ مساو لج لكن لا
لذاتهما بل بواسطة مقدمة اجنبية غير لازمة لمقدمتي القياس وهي ان كل مساو للمساوي
مساو لذلك الشيء والا اي وان كان الاستلزام لذاتهما لا بواسطة مقدمة اجنبية
لكان هذا النوع من التأليف منتجا دائما وليس كذلك لانا لو اخذنا بدل المساوات
المباينة او النصفية لم يلزم النتيجة فانا اذا قلنا أ مباين لب وب مباين لج لم
يلزم منه ان يكون أ مباينا لج لان مباين المباين لم يلزم ان يكون مباينا لذلك الشيء فان الانسان
مباين للفرس والفرس مباين للناطق مع ان الانسان ليس بمباين للناطق وكذا اذا
قلنا أ نصف لب وب نصف لج لم يلزم ان يكون أ نصف لج لان نصف النصف لا يكون نصفا
بل ربعا ومن هاهنا عرفت ان هذا التأليف ينتج بواسطة مقدمة اجنبية اذا كانت
المقدمة الاجنبية صادقة واما اذا كانت كاذبة فلا وههنا مناقشة ظاهرة وهي ان قولك
في تعريف قياس المساوات ما يتركب من قولين بحيث يكون متعلق محمول اولهما موضوعا للاخر
ليس بصحيح لان متعلق محمول الاول هو اي الجار والمجرور وموضوع الاخر هو
المجرور فقط فلا يكون هذا اذن وجواب هذه المناقشة ان يقال ان المتعلق في الحقيقة
هو المجرور فقط لا الجار والمجرور بل الجار آلة للمتعلق لانك اذا قلت مررت بزيد يكون كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)